رئيس الملائكة ميخائيل

رسالة شهرية

تصدرها

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل — ها ول نيوجرسى

السنة الخامسة — العدد الثامن و الأربعون

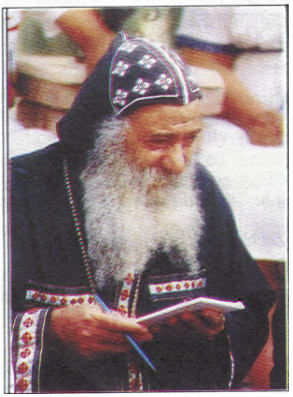

سنوات مع أسئلة الناس
لقداسة البابا شنودة الثالث

سـؤال: كيف أحتفظ بروحانياتي في فترة الخماسين يوما بعد القيامة، حيث لا صوم ولا مطانيات ؟ أنا بصراحة معرض للفتور ؟

الجـواب : الروحيات ليست مجرد صوم ومطانيات. هناك عناصر أخرى يمكن أن تساعدك.
يمكنك أن تزيد قراءتاك الروحية، وتأملاتك سواء في الكتاب المقدس، أو في سير القديسين. وثق أن هذه القراءات و التأملات يمكن أن تلهب روحك. كذلك تفيدك جدا التراتيل والتسابيح والألحان، وبخاصة ألحان القيامة وما فيها من ذكريات.
الفرح بالرب في هذه الفترة، وبالعزاء العميق الذي قدمه لتلاميذه وللبشرية كلها، وبخاصة الفرح بالوجود في حضرة الرب. يفيدك أيضا التناول من الأسرار المقدسة، وحضور القداسات، وما يصحب ذلك من مشاعر التوبة ومحاسبة النفس.
لا تنس أيضا أن عدم الصوم ليس معناه التسيب في الطعام، فنحن لا ننتقل من الضد إلى الضد تماما. إنما يمكن أنك لا تكون صائما، ومع هذا تحتفظ بضبط النفس. وكل هذا يبعدك عن الفتور. ومن المفيد لك جدا في فترة الخماسين، أن تزيد صلواتك ومزاميرك. وتتدرب على الصلاة بعمق وروحانية، مع تدريب على الصلوات بعمق وروحانية، مع التدريب على الصلوات القصيرة المتكررة والصلوات القلبية. وثق أن التأثير الروحي لهذا سيكون عميقا جدا، ولا يمكن أن تحارب بالفتور مع تداريب الصلاة. تذكر أننا في الأبدية سنتغذى بالفرح الإلهي، وبحب الله. وسوف لا يخطر على بالنا موضوع الصوم والمطانيات. ونحيا في حية روحية عميقة، مصدرها الفرح والتأمل والحب والوجود مع الله.

سؤال : هل الدفاع عن الإيمان خطية إدانة؟ أجد أمامي أخطاء ضد الإيمان والعقيدة، من خدام داخل الكنيسة، فهل لو أظهرتها للناس، وشرحت لهم ما فيها من خطأ، أكون قد وقعت في خطية إدانة؟ وهل أصمت لكي تمر الأمور في هدوء، يكون من الحكمة الروحية؟

الجواب : ينبغي أن نفرق بين الحكم على الخطايا الشخصية، والحكم على الأخطاء العقيدية أو الإيمانية. فليس من حقنا أن نخوض في حياة الإنسان الشخصية، ونلوث سيرته بأفواهنا. مثل إدانة الفريسي للمرأة الخاطئة التي بللت قدمي المسيح بدموعها (يو 7 : 39)، أو طلب رجم المرأة المضبوطة في ذات الفعل (يو 8 : 4)، أو انتقاد الفريسيين لتلاميذ المسيح، لتناولهم الطعام بأيد غير مغسولة (مت 15 : 2).
خطية الإدانة تتناول التصرفات الشخصية والحياة الأدبية...
وهي التي تتعلق بها وصية الرب " لا تدينوا لكي لا تدانوا.. لأنه بالكيل الذي به

تكيلون، يكال لكم " (مت 7 : 2).. لأن كل إنسان له خطاياه الشخصية. وعن هذه الخطايا قال السيد المسيح في قصة المرأة المضبوطة في ذات الفعل " من كان منكم بلا خطية، فليرجمها أولا بحجر " (يو 8 : 7).
وعن التصرفات الشخصية، قال القديس بولس الرسول " من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه، يثبت أو يسقط. ولكنه سيثبت، لأن الله قادر أن يثبته " (رو 14 : 4). أما أمور الإيمان، فلا تدخل في خطية الإدانة. بل على العكس الدفاع عن الإيمان واجب مقدس. هو ذا القديس يوحنا الحبيب، الذي هو من أكثر الناس حديثا عن المحبة، يقول من ناحية الأمور الإيمانية " إن كان أحد يأتيكم ولا يجئ بهذا التعليم، فلا تقبلوه في البيت، ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه، يشترك في أعماله الشريرة " (2 يو 10)..

هل يقع من يرفض السلام على مثل هذا الإنسان في خطية الإدانة؟! حاشا. بل إنه لو قبل هذا المنحرف، يقع في خطية.. وهكذا يقول القديس بولس الرسول: الرجل المبتدع – بعد الإنذار مرة ومرتين – أعرض عنه. عالما أن مثل هذا قد انحرف وهو يخطئ، محكوما عليه من نفسه (1 تس 3 : 10 ، 11). ويقول أيضا " أنذروا الذين بلا ترتيب " (1 تس 5 : 4). وأيضا: " نوصيكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح، أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب، وليس حسب التعليم الذي أخذه منا " (2 تس 3 : 6).
هنا تعليم الرسل لا يكتفي بمجرد الإدانة، بل يتطور أكثر إلى إنذار الشخص المنحرف، والإعراض عنه، وتجنبه، وعدم قبوله في البيت، وعدم السلام عليه.. المبتدع والمنحرف إيمانيا وعقيديا، يجب إدانته، مع عدم إدانة خطيته. لأن عدم إدانة المنحرف، تجعل تعليمه المنحرف ينتشر، ويأخذ دائرة أوسع، ويؤثر على مجموعة أكبر من الناس. ونصبح نحن مقصرين من جهة الإيمان الذي قال عنه الرسول " أكتب إليكم واعظا أن تجتهدوا من أجل الإيمان المسلم مرة للقديسين " (يو 3). فها هي كل الكنيسة، إكليروسا وشعبا، أدانت أريوس ونسطور وأوطاخي وأمثالهم. ولم تكن خطية إدانة، إنما هي إدانة شرعية واجبة. هي أولا وقبل كل شيء إدانة للفكر، وللعقيدة الخاطئة. إدانة لكل تفسير منحرف لآيات الكتاب المقدس. والذين تزعموا إدانة المنحرفين في العقيدة، اعتبرتهم الكنيسة من أبطال الإيمان، أمثال القديس أثناسيوس والقديس كيرلس الكبير والقديس باسيليوس والقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات.. وكذلك الشعب الصامد الذي تمسك بإيمانه ورفض تلك البدع.

هل نقصر إذن في الدفاع عن الإيمان بحجة الإدانة؟! حاشا. هناك فرق بين الإدانة الواجبة، وخطية الإدانة. أترانا لا ندافع عن الإيمان ضد بدع شهود يهوه والسبتيين وأمثالهم، خوفا من خطية الإدانة؟! وإذا وقع أحد داخل الكنيسة في خطأ إيماني أو عقيدي، هل نجامله على حساب الإيمان ؟! وهل نتخوف من الوقوع في الإدانة؟! كلا، فإدانته فضيلة، وعدم إدانته تقصير في حق الإيمان. إن الحديث عن الإدانة هنا، حديث عن أمر في عكس موضعه.

العناية الإلهية (6)
قاطف العنقود

لقد اختير للسدة الرسولية بكشف إلهي، وذلك بينما البابا يوليانوس البابا الحادي عشر من باباوات الإسكندرية مستغرقا في نومه، وإذا ملاك الرب يظهر له قائلا: أنت ماض إلى السيد المسيح، فالذي يدخل إليك غدا ومعه عنقود عنب هو الذي يصلح أن يكون بطريركا بعدك.

فلما كان الغد، دخل رجل كرام أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، من أصل قبطي يدعى ديمتريوس حاملا عنقود عنب وجده في كرمة أثناء تقليم كرومه، و إذ لم يكن وقت العنب بعد، فكر أن يهديه إلى البابا البطريرك، ولم يكن يعلم أن العناية الإلهية هي التي تحركه.

وكان البابا يوليانيوس في ذلك الوقت في أيامه الأخيرة، فاجتمع حوله شيوخ الشعب وعظمائه يستفهمون منه عمن يجدر به أن يكون خلفا له، فأخبرهم أنه هو الذي يأتي إلينا ويقدم عنقود عنب، فظنوا أن البابا البطريرك لا يعي ما يقول إذ لا يمكن أن يكون عنب في الشتاء.

وبينما هم كذلك، إذ بديمتريوس يدخل وبيده عنقود عنب مقدما إياه للبابا البطريرك وسط اندهاش الحاضرين!! وتناول البابا الهدية بسرور معلما إياهم بخبر ظهور الملاك له موصيا إياهم باختيار من عينه الرب، ففعلوا حسب مشورته.

أقيم ديمتريوس الكرام على كرسي الكرازة المرقسية باسم البابا ديمتريوس البطريرك الثاني عشر.. لقد اختاره الرب.. ولكن كيف يختار الرب ديمتريوس بطريركا وله زوجة؟ إذ كان متزوجا!!!

وهكذا وجد الشيطان له مكانا في قلوب كثيرة، وتحول الهمس إلى ضجيج، وظهرت سحابة سوداء تحجب خلفها الشمس بنورها المشرق.. وتساقطت مياه الشك والظن لتغطي أرض البطريركية.. لكن مهلا، لم تدم السحابة طويلا، فإذ بملاك الرب يظهر للبابا البطريرك قائلا: يجب ألا تخلص نفسك فقط وتدع غيرك يهلك بسببك، ولأنك راع فاجتهد في خلاص شعبك أيضا.

ولاحت العناية الإلهية في الأفق محيطة بالبابا ديمتريوس لتعلن في قوة عن بتولية البابا البطريرك.. لقد عاش ديمتريوس الكرام " البابا فيما بعد " 48 سنة منذ زواجه في بتولية كاملة، إذ كان ملاك الرب يظلله هو وزوجته، ولم يكن يرد أن يكشف هذه الحقيقة لولا بلبلة الشعب وأمر ملاك الرب.

وفي الصباح الباكر، وبعد صلاة القداس، أمر البابا الشعب بعدم الانصراف، واستحضر نارا موقدة وطلب زوجته من بين النساء، وكان الشعب يتعجب من هذا وهم لا يعلمون مقصد البابا. بدأ البابا في الصلاة، ثم وقف على النار بقدميه، وأخذ منها كمية ووضعها في إزاره، ثم وضع كمية أخرى في إزار زوجته وطاف على هذه الحال هو وهي بين الشعب وأمامهما الشمامسة ينشدون التراتيل

الروحية، حتى انتهوا من دورتهم دون أن تحترق مآزرهم، إذ لم تكن للنار سلطان عليهم، كاشفة عمق طهارتهم ونسكهم وحبهم للملك المسيح الذي دعاه ليكون بطريركا على شعبه. " راجع سنكسار الكنيسة القبطية ".
وعندما رأى الشعب ما حدث، تعالى ضجيجهم ندما، وانهمرت الدموع من عيونهم طالبين الصفح والغفران. لقد صار يوم الثاني عشر من برمهات يوما مقدسا، تحتفل فيه كنيستنا القبطية بتذكار ظهور بتولية القديس ديمتريوس بابا الكرازة المرقسية الثاني عشر.
إنها العناية الإلهية.. حقا أنت عجيبة أيتها العناية الإلهية، فبدونك يصبح النهار ليلا والنور ظلاما.

++++++++++++++++++++++++++++++

مشكلة الفجوة بين الأجيال

بروفيسور خرستوس كريكونيس

نتحدث باستمرار عن الفجوة بين الأجيال. وهذا التعبير يشير إلى الاختلاف الكبير الذى يفصل جيل المتقدمين فى السن (الكبار) الذين هم على مسرح النشاط الاجتماعى وجيل الشباب الذى سوف يخلف هذا الجيل. هذه الاختلافات تدور حول: وجهة النظر حول العالم، ومعنى ومفهوم الحياة، والقيم والمبادئ، وطرق السلوك اليومى.

أولاً: أسباب الفجوة بين الأجيال

إنها التغيرات العالمية والتى حدثت فى السنوات التى مرت، منذ أن صارت الحياة فى متناول أيدينا. نحن نعيش فى عصر التطورات المذهلة والتغيرات الجمة. والآن ننهى مرحلة الكونية والثورة المعلوماتية. خاصة وأن المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة قد دخلتا فى كل جوانب الحياة والعلم، وكما يبدو سوف تغير تدريجياً أفكارنا وأسلوب حياتنا اليومية. أما فى مجال القيم الأخلاقية فلدينا التزام واضح لكن الازدياد الشديد للمشكلة اليوم ترجع إلى عدة أسباب، بحسب رأيى، هى فى مجملها الآتى:

1- التطور المذهل للمعرفة :

إن التطور المذهل للمعرفة قد لوحظ خاصة فى أيامنا. فبسبب وسائل البث الفضائى والوسائل الإعلامية المطبوعة والتنقلات السهلة الطويلة (بكل وسائل المواصلات: سيارة، طائرة، سفينة) فى كل مكان فى العالم والكمبيوتر والتليفونات المحمولة واللاسلكية.. إلخ، فأن الشباب المعاصر لديه خبرات ومعارف غنية ومدهشة. منَ الكبار كان يمكن أن يتوقع أن الأبناء خصوصاً فى السنوات العشر الأخيرة سوف يملكون هذه الإمكانيات للحصول على هذه

المعرفة؟. فإن الإكتشافات التكنولوجية والكمالية، على أى حال تجلبان مباشرة شغف الشباب، بينما يظهر الكبار عادة تحفظ ما أو دهشة وربما تردد فى قبولها (على سبيل المثال الكمبيوتر).

2- القفزات السريعة والتغيرات المزعجة فى الواقع اليومى

لم يحدث مطلقاً، فى القديم، تحقيق هذا القدر من القفزات المزعجة، بهذه السرعة الزمنية، فى أى بقعة من الأرض، فى كوكبنا. الكل يتحول برتم سريع، ونحن لا نلحق ولا نتتبع هذا الذى يحدث وبالتالى لا نستطيع التكيف معه. فمن ناحية فإن الكبار يظلون على معرفتهم (القديمة)، ومن ناحية أخرى فالشباب يتقدمون بسرعة ويقفزون إلى الأمام وهكذا تخلق الهوة والإتساع بين الأجيال. وبمثل هذه السرعة يتطور المجتمع وتتقدم الإنسانية حتى أن الحاضر يصير ماضياً والمستقبل حاضراً، وذلك بسرعة كبيرة بدون أن تأتى فترة فاصلة ولا حتى جيل واحد.

3- ازدواجية المجتمع المعاصر:

احتقار أحكام الضعفاء، ازدراء حقوق الإنسان، وبصورة عامة كل أشكال الظلم الإجتماعى: التطهيرات العرقية، الكراهية البغيضة والعداوة بين الأجناس، تغيير المواقف باستمرار، اللا موقف واللا يقين، كل هذا شكل فى نفوس الشباب كل نظم القيم الحديثة لحضارتنا. وهم معذورون، فبدلاً من أن يفتخر الكبار بفضائل العدل وتفضيل مصالح الآخرين والصراحة البشرية (الشفافية)، يرى الشباب سيطرة الظلم، ومحبة المال، والكذب، والنفاق، وتفاقم الشر البشرى. إنهم يكتشفون بإحباط أن كثير من تلك الأمور التى تعلموها وهم أطفال ليست حقيقية. لقد قدمنا لهم عالم لم يروا له وجود فى الواقع.. والشباب يعتبرون هذه التناقضية والازدواجية من أكثر الخطايا المميتة للكبار. لأنهم رأوا – ويرون - حولهم أن الانتهازيين يتحكمون ويترقون بالقانون. ويرون حولهم المتسلقين وأصحاب الربح السريع، وهذا يجلب لهم حزناً شديداً، وإحباط، وغضب، وبعد ذلك رد فعل، وفى بعض المرات يجلب لهم قهر داخلى. وهؤلاء بدورهم، بالرغم من تمردهم وثوراتهم اليوم، مجرد أن يصيروا كبار يقبلون هذه الحالة ويصيروا هم يدافعون عنها أى ذلك (بالضبط) الذى لم يرغبوا فيه عندما كانوا شباب وأرادوا أن يغيروه.

4- النضج المبكر وارتفاع متوسط العمر فى المجتمع اليوم :

وهكذا بينما قصرت فترة الصبا، فقد طالت فترة الشباب مما قادهم (الشباب) إلى النقد اللاذع للكبار، إذ ازداد متوسط العمر (من 73-75 للنساء والرجال). فما زال الكبار هم الأكثر زمنياً فى النشاط الفعلى إذ يحفظون بإصرار مواقع يسيطرون عليها، فلا يظهروا نية ترك الساحة الإجتماعية حرة، أو حتى يفسحوا مكاناً للشباب الذين لهم الحق فى أن ينتموا إلى هذه الساحة. هذه الحالة يستنكروا الشباب ويسمنوها "سيطرة كبار السن"، ويشتكون بأن الكبار يتبنون مواقف سياسية واقتصادية واجتماعية عالية تتناسب معهم، ويردون (أى الشباب) بأشكال مختلفة من انفجارات وحركات وثورات تعلن العنف.

5- الإختلاف فى مستوى وسائل المعيشة وتكاليف الحياة :

كان القدماء جيل محروم ومتعب من الظروف الخارجية القابضة عليه، فكثيرون وقتذاك كبروا ودرسوا فى ظروف صعبة، حتى أنه بمعايير اليوم يمكن اعتبارهم أبطال. فالأولاد اليوم لديهم مستوى من الحياة غير قابل للإدراك فى أجرأ خيال لجيل القدماء: لديهم سيارة وتليفون محمول وتليفزيون وفيديو وكمبيوتر وأطباق فضائية (دش)... وبالتأكيد تغذية ومستوى معيشى أفضل، والعطية الصالحة والجوهرية غير المدرك قيمتها اليوم هى: السلام. السؤال الذى يفرض نفسه هو : هل الناس صاروا أفضل؟

سنطرح بعض المؤشرات وسوف تصلون إلى الإستنتاجات بأنفسكم:

1- التفكك الأسرى وضعف الروابط العائلية. 2- غياب المبادئ المدرسية الموقرة واحترام المدرسين. 3- الإنحلال الخلقى والإباحية الجنسية والإدمان. 4- الفراغ الروحى والإيمانى.

ثانياً: عبور الهوة

أتوجد طريقة لتغطية هذا الإتساع بين الأجيال؟

نعم توجد وهى ممكنة، طالما هى مطلب مرغوب فيه. يمكننا أن نرى تواصل وهو ليس مستحيل، ودعونا نأمل فى تخفيف هذه الإختلافات. يمكننا أن نأمل فى وجود مشترك بين الأجيال ملئ بالهدوء والسلام، وربما هناك اختلافات بناءة، على أساس أن كل جيل يعترف بمسئولياته ويلتزم بواجباته. وبالتالى فإن من واجب كل جيل سابق أن يظهر تفاهم نحو الجيل اللاحق، أن يقف بجواره ويساعده تدريجياً لكى يخلفه. لكن المطلوب أيضاً فهماً متماثلاً من الجانب الآخر أى جانب الشباب. لقد حان الوقت، ومن الضرورى أن يحدث قبول لتبنى حوار مع الشباب. وإن شرط الحوار المثمر هو الإعتراف بأنه من حق الشباب أن يجاهدوا لخلق عالم من صنع أيديهم. وعلينا أن نجعلهم يؤمنون بأنه يجب أن يجاهدوا من أجل أهدافهم السامية، وذلك عن اقتناع ومحبة من جانبنا، وليس أن يصيروا ضحايا لهؤلاء الذين يستغلونهم. ويجب على الشباب فى هذا الحوار أن يكون مستعداً بأن يأخذ من جيل الكبار: صراحتهم، وجهادهم، واستقامتهم، وعزة أنفسهم (كرامتهم). وهكذا لكى يفهم جيل ما الجيل الآخر يجب أن يوجد فى نفس حالة وموضع الآخر، أن يستوعب ويفهم مشاكله.

لا يجب على جيل أن يكتفى بما عنده. فالمشكلة هى الكفاية عند جيل الكبار، والثقة الزائدة عند جيل الشباب. إن الثقة الزائدة هذه تجعل الشباب يؤمن بأنه يستطيع بمفرده أن يبنى عاماً خاصاً به أفضل من ذلك الذى للجيل السابق، متجاهلين أن التواصل المتجانس والعمل المشترك الإبداعى للأجيال يبنى مستقبل أى مجتمع. سيكون هناك إحباط لو ظل الشباب سعيداً بظروف حياته ولم ينشغل بتغيرها. إذ أن ردود أفعالهم تعطى الأمل بأن الحياة سوف لا تظل هناك حيث تركه الجيل السابق، لكن ستتقدم إلى أمور جديدة. بالتأكيد فالمسئولية على جيل الكبار من أجل مسيرة الأجيال الحديثة أياً كانت هذه المسيرة.

لكن الكل مديون، لكل جيل من جانبه، أن يعى ضرورة أن يخلق مناخ الثقة والأمان لكى يصير الحوار مبدعاً لواقع الأجيال. فقط داخل هذا المناخ ذو الثقة